

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم

الحضور الكريم نتشرف في زخم هذا اليوم المبارك ان نقول اننا نعتز بما قام به الاخ الكريم فضيل ليس اليوم فقط بل هذه النيابة العامة الرابعة التي بادر بتخصيص الارض وبنائها وتجهيزها وعندما أخطرت بهذا الحدث وفي مبتدئ فصل منصب النائب العام عن وزارة العدل وخلال هذا الوقت طلبت من الاخ معاوية رئيس النيابة العامة ارجاء الافتتاح حتى اتصل بمكتب النائب الاول لرئيس الجمهورية وهو المشرف والموجه لقيام الولايات بتوفير المقار للنيابات تحقيقا لما رفعته الدولة من شعار نيابة لكل محلية ليقوم بافتتاح هذا العمل الكبير إلا ان الإعداد كان قد اكتمل . وتكريما لهذا الرجل الهمام المعتمد وما أسعدني اعداده لنيابة خامسة يضع حجر اساسها وفي كل الأحوال يجب تكريم هذا الاخ الكريم قريبا فجزاه الله خيرا

الحضور الكريم الثلاثين من ديسمبر ٢٠١٦ يوم تاريخي في السودان وقع فيه السيد رئيس المجلس الوطني ورئيس الجمهورية الموقران التعديل الدستوري والذي انشا في المادة ١٣٣ أ النيابة العامة كسلطة مستقلة وفاء لبرنامج إصلاح الدولة وما توافق ذلك مع مخرجات الحوار الوطني وبمهام حدد بعضها في الدستور وهي تمثيل الدولة والمجتمع في الادعاء العام والتقاضي في المسائل الجنائية ، واتخاذ إجراءات ما قبل المحاكمة والإشراف على سير الدعوى الجنائية والإشراف القانوني على إجراءات الأجهزة العدلية المساعدة . ولا اعتقد ان هذا الدستور محمي بالمحكمة الدستورية وتعديله يحتاج لثلاث أرباع الالهيئة التشريعية مجتمعا

الإخوة الكرام ان النيابة العامة ليس جهازا جديدا بل هو جهاز عدلي موجود في كل العالم وتجربة النيابة العامة في السودان التي قارب العقد الثالث من الاكتمال بذل فيه القائمون جهودا جبارة رغم الظروف الصعبة المعلومة منه انه نشا تابعا لوزير العدل مخالفا للنظم العالمية والتي تجعل القرار النهائي في الدعوى الجنائية في يد النائب العام ولا يصلح ان يكون وزير العدل شاغل المنصب السياسي ان يكون قيما على الدعوى رغم منع قانون الأحزاب له مباشرة العمل الحزبي بمجرد حلفه اليمين كالقضاة والقوات النظامية . كما ان النيابة العامة وفي ظل الوضع السابق كنا نجد وكيل النيابة مستشارا لجهة حكومية وربما نجد ذات الجهة الحكومية طرفا في الدعوى الجنائية امام وكيل النيابة الذي هو مستشارها . فسدا لأبواب الشبهات أخذت الدولة في برنامج إصلاح الدولة وسبق الحوار الوطني بالنيابة العامة سلطة مستقلة . كما انه يتوافق مع الشريعة الإسلامية حيث تطورت النيابة العامة من مرحلة الملاحقة الشخصية

تدرجت الشريعة من مرحلة (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا) إلى مرحلة حق المجتمع جميعا في الملاحقة : (والسارق والسرقة فاقطعوا أيديهما والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وجاءت مرحلة الإدعاء العام وقيام السلطة بالملاحقة حيث زادت قوة المسلمين واتسع نطاق المجتمع وقد قال الله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا . وكلف الإمام الحاكم بذلك ليحي الدين وينتصف للمظلومين ويستوفي الحقوق ويضعها موضعها ولا يستطيع الإمام الوفاء بذلك إلا ممتطيا صهوة النيابة العامة الذي يتحرك بموجبه نحو إنزال العقاب على الجناة عن طريق القضاء .

الإخوة الكرام إن التحدي الكبير للنيابة العامة هو توفير الكادر المقتدر والمقار وهذا الذي دعانا وبدعم مقدر من السيد رئيس الجمهورية أن يكون على رأس كل نيابة عامة بدرجة مستشار عام ودرجة قاض محكمة عليا ، كما ان وكلاء النيابة الأعلى يتساوون بدرجة كبير مستشارين وقضاة محكمة استئناف وفي كل محلية بدرجة مستشار أول معادلا لقاضي محكمة عامة . كما سيكون وكلاء النيابة حضورا في كل موقع للعرائض يدويا والكترونيا وفي الحراسات وفي الأطلاع والتسبيب والصلح والعفو والتواضع والمساواة بين الناس وحفظ حقوق العباد واحترامهم بل نتطلع أن تكون هناك نيابة متحركة لأصحاب الحاجات متأسين بما نادى به الخليفة عمر بن الخطاب بالفهم الفهم بحسن الاستماع والمساواة بين الناس في الوجه والمجلس والرأي القانوني والحياد بالابتعاد عن السياسة والتواصل الاجتماعي الا في الحدود الضيقة مستقلا ومحايدا خلوقا يعرف أنه مراقب من الله سبحانه وتعالى ومن قيادته والمجتمع وآلياته .

الأخوة الحضور الكريم ان العدل لن يتحقق دون التعاون والاحترام الكامل بين الاجهزة العدلية قضاء ومستشارين ونيابة ومحاماة والأجهزة العدلية المساعدة وفي مقدمتها الشرطة والدولة حكومة اتحادية وولائية ومحليات ويكون ذلك بحسن تطبيق القانون واحترام الجهود وتداول الآراء وتبادل المنافع ونعلن فتح أبوابنا في النيابة العامة وصدورنا كل لمصلحة الوطن والمواطنين لتحقيق رسالة العدل . والشكر ثانية لجهود الأخ المعتمد والأخوة في حكومة ولاية الخرطوم بقيادة الأخ الكريم الفريق عبد الرحيم

والسلام عليكم ورحمة الله

أهل بيت النبوة وآلهم